



أوروبا ما بعد الشعبوية : انتخابات البرلمان الأوروبي ٢٠٢٤ إنموذجاً

م.م نادية فرحان هواس
الجامعة المستنصرية - كلية العلوم السياسية
nadiafarhan@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

كان للتحديات الجديدة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين في العالم بشكل عام، وقارة أوروبا على وجه التحديد، والمتمثلة بتداعيات الأزمة المالية العالمية والإقتصادية للعام (٢٠٠٨) في الولايات المتحدة وإنعكاس آثارها في أوروبا، ولاحقاً أزمة اللاجئين في أعقاب موجة الهجرة الجديدة من العالم الإسلامي على إثر ثورات الربيع العربي دوراً في تنامي الشعبوية في الغرب، وما ترتب عليه في وصول أحزابها إلى مراكز القرار السياسي في أوروبا، إذ غدت الموجة الجديدة من الهجرة تهديداً لأوروبا، لأنها كانت ذا طابع إسلامي الأمر الذي دفع القادة الشعبويين إلى عدها تهديداً للقيم والثقافة والهوية المسيحية للقارة الأوروبية، ترتب عليه تبني القادة الشعبويون خطاب يدعو إلى إعادة النظر في سياساتها للحفاظ على أوروبا المسيحية، فضلاً عن ما يشهده العالم من تداعيات الحرب الروسية- الأوكرانية، وحرب الإبادة الصهيونية في غزة، وهو ما انعكس في تزايد مقاعد أحزاب اليمين الشعبوية بشكل واضح في البرلمان الأوروبي في الانتخابات التي جرت هذا العام ليشهد العالم مشهد سياسي جديد يتمثل بما بات يعرف بـ (ما بعد الشعبوية).

الكلمات المفتاحية: الشعبوية، الديمقراطية اليمينية المتطرفة، الانتخابات البرلمانية، أوروبا.

تاريخ الاستلام :	٢٠٢٤/١١/١	تاريخ القبول:	٢٠٢٥/١/٧	تاريخ النشر:	٢٠٢٥/٣/١
------------------	-----------	---------------	----------	--------------	----------



Post-populist Europe: European Parliament elections 2014 as a model

Assistant lecturer adia Farhan Hawas
Al -Mustansiriyah University /Faculty of Political Science
nadiafarhan@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The new challenges in the first decade of the twenty-first century in the world in general, and the continent of Europe in particular, represented by the repercussions of the global financial and economic crisis of (2008) in the United States and the reflection of its effects in Europe, and later the refugee crisis in the wake of the new wave of immigration from the Islamic world following the Arab Spring revolutions had a role in the growth of populism in the West, and the consequent arrival of its parties to political decision-making centers in Europe, as the new wave of immigration became a threat to Europe

Because it was of an Islamic nature, which led populist leaders to consider it a threat to the values, culture and Christian identity of the European continent, which resulted in populist leaders adopting a discourse calling for a reconsideration of their policies to preserve Christian Europe, as well as what the world is witnessing from the repercussions of the Russian-Ukrainian war, and the Zionist war of genocide in Gaza, which was reflected in the increase in the seats of right-wing populist parties clearly in the European Parliament in the elections that took place this year, so that the world witnesses a new political scene represented by What has come to be known as "post-populism".

Keywords: populism, far-right democracy, parliamentary elections, Europe.

المقدمة:

مثلت الظاهرة الشعبوية الجديدة شكلاً من أشكال الحكم الجديد في أوروبا مابعد جائحة كورونا وما ترتب عليه من أزمات متلاحقة كان لها الأثر في منظومة القيم المجتمعية، والتي كشفت عن هشاشة نظمها السياسية والاجتماعية، وعدم قدرتها على مواجهة الأزمات التي تحدث في مجتمعاتها ودولها، والذي انعكس بالسلب على طبيعة نظمها الديمقراطية الليبرالية، وتراجعها أمام أفكار وايدولوجيات القومية والشعبوية في أقصى اليمين واليسار على حد سواء، بالدعوة للحفاظ على الهوية الأوروبية ورفضها لأشكال التعددية وتقبل الآخر والهجرة، وبشكل خاص المسلمين بحجة مواجهة الغزو الثقافي وإسلامة أوروبا، لذا استطاعت أحزاب وجماعات اليمين الشعبوي كسب الدعم والتأييد الشعبي بأثارها قضايا الهجرة والهوية الثقافية لدولها، الأمر الذي يضع مشروع الاتحاد الأوروبي على المحك، إذ استطاعت أحزاب اليمين في العقود الأربعة الأخيرة من تحقيق مكاسب كبيرة على المستوى الوطني في دولها؛ فضلاً عن مكاسبها في الاتحاد الأوروبي والذي اتضح جلياً في انتخابات البرلمان الأوروبي التي جرت للمدة من ٦-٩ يونيو/ حزيران من العام الحالي، وما ميزها انها تمثل أول انتخابات جرت بعد خروج بريطانيا من الاتحاد.

وتمثل نجاح أحزاب اليمين المتطرف في أوروبا مابعد الحرب العالمية الثانية على شكل موجات، كان للموجة الثالثة التي بدأت في ثمانينات القرن الماضي الأكثر نجاحاً، إذ شاركت الأحزاب المتطرفة في حكومات ائتلافية في كل من النمسا وكرواتيا واستونيا وفلندا وإيطاليا ولاتفيا وهولندا وبولندا وصربيا وسويسرا، كما دعمت حكومات الاقلية في بلغاريا والدنمارك وهولندا والنرويج، لذا فإن عودة هذه الأحزاب للظهور وحصد مكانة لها في دائرة القرار في الانتخابات الأخيرة للبرلمان الأوروبي كان سبباً في إثارة القلق لدى الاوساط السياسية والاكاديمية والاعلامية (Golder 2016, 478).

اهمية البحث:

تتمثل بمحاولة فهم التحديات الكبيرة التي شهدتها القارة بعد انتخابات العام ٢٠٢٤ المترتبة على التحولات السياسية والاجتماعية فيها، وصعود التيارات والأحزاب الشعبوية والمتطرفة بما ينعكس على الاتحاد الأوروبي وتقديم رؤية أهمية كبيرة لفهم التحولات السياسية والاجتماعية في القارة. الانتخابات الأوروبية لعام ٢٠٢٤ شهدت تحديات كبيرة، منها صعود الأحزاب اليمينية الشعبوية وتأثيرها على الأجندة السياسية للاتحاد الأوروبي في مجالات عدة منها: الهجرة والإقتصاد والامن.

إشكالية البحث:

مثل العام ٢٠٢٠ في أوروبا تنامياً للشعبوية ونجاحها على كلتا الجبهتين اليمين واليسار، لتتصدر لاحقاً المشهد السياسي، لذا تنطلق إشكالية الدراسة من السؤال: هل باتت أوروبا على حافة التفكك وتصدع حلم أوروبا الموحدة، والذي يبدو وكأنه عودة للقوميات، مع تعقيد المشهد السياسي في القارة.

فرضية البحث:

أن الشعبية الأوروبية الصاعدة في المشهد السياسي، تمثل خليط من القوى السياسية اليمينية واليسارية، تقوم بالعمل على تغيير الوضع القائم بإستنادها إلى منظومة ثقافية وقيمية تناضل لأجل أستعادة السيادة والهوية الوطنية، بما ينعكس بالسلب على سياساتها الإقتصادية والإجتماعية .

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مناهج عدة منها: المنهج الأستقرائي، والمدخل التحليلي دراسة حالة، فضلاً عن المدخل التاريخي.

المطلب الاول

الشعبوية في الطروحات الفكرية

يعد مفهوم الشعبوية احد المفاهيم التي اثارت الجدل في الدراسات الاكاديمية وما زالت في محاولة الوصول إلى اتفاق حولها، غير ان التناقضات التي تتضمنها تجعل منها غير قابلة للاتفاق حول ماتعنيه بالتحديد، طالما انها تتبنى افكار تتفق مع الديمقراطية من جانب وتختلف معها في جانب اخر .

ووفقاً للطرح الفكري للشعبوية؛ فهي أولاً وقبل كل شيء تمثل نهج اخلاقي للسياسة يفصل الخير (الشعب النقي) عن الشر (النخب الفاسدة)، وعلى عكس الايديولوجيات المتكاملة مثل: الشيوعية او الفاشية او الليبرالية؛ فان الشعبوية تمتلك قدرة محدودة في تفسير الواقع، الامر الذي دفع عدد من المفكرين إلى عدها ايديولوجية (رقيقة او جزئية) تعجز عن تقديم حلول لقضايا سياسية وإجتماعية كما تفعل الايديولوجيات المتكاملة (Monaldo 2024,32).

إذ ان مفهوم الأيديولوجية "الرقيقة المركز"، تظهر الشعبوية بسمة مختلفة قليلاً؛ فهو لا يرقى إلى مستوى الشمولية، ولكنه يفتقر إلى التحديد الدقيق لما يقدمه؛ فيمثل الغموض وعدم التحديد عوامل جيدة لجذب الاصوات، غير ان النتيجة بان الشعبوية غير واضحة إتجاه القضايا الرئيسة المعقدة الإجتماعية والسياسية، وعلى الرغم من ان هذا يشكل صعوبة في وصف الشعبوية كايديولوجية قائمة بحد ذاتها، إلا انه لا يستبعد احتمال اننا مع الشعبوية نشهد نوعاً جديداً من الايديولوجية غير المألوفة، تمثل مزيج من الظروف التاريخية طويلة الامد لأيديولوجية غير متكاملة، مبتورة، عدوانية الخطاب، تقوم على ازراء المنافسين الايديولوجيين ، وكل ماسبق يمكن ايجاده بشكل منفصل في سياقات اخرى، غير انه مع "الشعبوية" يتم دمجها جميعاً بشكل فريد، من دون ان تكون جوهرية في الجانب الفكري (Freeden 2017,10) .

لذا فان بعض الدراسات المبكرة لباحثين عدة ركزت في البحث عن طبيعة الشعبوية وتعريفها وفقاً للاختلافات بين الاحزاب والحركات التي تتبنى تسمية الشعبوية؛ إذ ان هناك شبه اتفاق بينها على تعريف بسيط للشعبوية بناءً على عناصر ثلاثة: نداء إلى الشعب، ادانة النخب، وفكرة ان السياسة يجب ان تكون

تعبيراً عن "الارادة العامة"، وبالمعتاد ترتبط هذه الافكار بايديولوجيات اخرى غالباً ماتكون اشتراكية بالنسبة إلى اليسار، ونوعاً من القومية بالنسبة للشعبيون اليمينيين (Bergh and Karna 2024) .

المطلب الثاني

الاسباب الدافعة لتصاعد الشعبوية في القارة الأوروبية

ان ظاهرة الشعبوية ليست من عدم؛ فلابد من عوامل اسهمت في تناميها، وبالتالي تصدرها المشهد السياسي العالمي، ومنها أوروبا على وجه التحديد الآتي:-

أولاً: الدوافع الإقتصادية لتنامي الشعبوية في قارة أوروبا

تمثل المصالح الإقتصادية المحرك الأساسي في التفضيلات السياسية وسلوك التصويت، وفي العقد الاخير اصبح عدم اليقين الإقتصادي مثل: البطالة او الانخفاض الكبير في الايرادات العامة بسبب الازمة المالية (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، دافعاً باتجاه تحديد خيارات الناخبين، ووفقاً لنظرية الإقتصاد السياسي فان للناخبين الذين تأثروا سلباً بالانكماش الإقتصادي، ان يطالبوا بالمزيد من الحماية الإجتماعية وزيادة كبيرة في اعادة توزيع الدخل، غير ان الناخبين ازدادوا في دعم الشعبويون (Gozgor 2020,230)؛ إذ كان للنظام المالي والتجاري العالمي الذي يتميز بطابعه النيوليبرالي دوراً في الازمة المالية لعام (٢٠٠٨-٢٠٠٩)، وازمة منطقة اليورو، فضلاً عن الازمات إعلاه ادت إلى اضعاف النقابات العمالية، وارتفاع تكاليف الاسكان، وخفض الرعاية الإجتماعية، والوظائف غير المستقرة، وهو ماتم استغلاله من قبل الشعبويون في توظيف هذا الاستياء ضد النخب والمؤسسات الإقتصادية، الامر الذي جعل من البيروقراطيات الإقتصادية سواء في الولايات المتحدة الامريكية او الاتحاد الأوروبي في مرمى انتقادات الشعبويون، وهو ما اشار إليه دونالد ترامب بشكل مباشر في حملاته الانتخابية وفي مدة رئاسته، وحملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والاحزاب الشعبوية الأوروبية الاخرى وتحويله إلى كراهية، وتوجيهه ضد الاتحاد الأوروبي والهجرة والاحزاب الوطنية التقليدية في اوروبا (Sandrin 2021,228-230).

مع ذلك لايعد العامل الإقتصادي سبباً مباشراً ودافعاً وحيداً في تنامي التيارات والاحزاب المتطرفة الشعبوية، إذ هناك دول اوروبية تتمتع باوضاع إقتصادية مستقرة وجيدة، غير ان ذلك لايمنع من تزايد الاصوات المتطرفة فيها ومنها دول أوروبا الشمالية، مما يفرض الواقع اسباب اخرى للنجاحات التي تحقّقها مثل التغييرات الإجتماعية والسياسية المتسارعة بفضل التقدم التكنولوجي الذي اثر في الوعي السياسي والثقافي للمواطن الأوروبي وخياراته.

ثانياً : الدوافع الثقافية:

كان لتزايد اعداد المهاجرين السوريين دافع للاحزاب السياسية في تحويل قضية اللاجئين إلى لعبة سياسية، وبشكل خاص احزاب المعارضة اليمينية، كورقة ضغط لجني مزيداً من المكاسب السياسية في دول عدة.

فمسألة معاداة المهاجرين تتعلق بعلاقة افقية بين الامة والسكان غير الاصليين، وتؤكد الشعوبية على العلاقة العمودية بين الشعب والنخبة، فعلى الرغم من ان هناك احزاب شعبية عدة غير معادية للهجرة مثل: احزاب اليسار الشعبي (بوديموس) في اسبانيا، و(سيريزا) في اليونان، او الاحزاب غير واضحة الاتجاه بين اليسار واليمين مثل حزب (خمس نجوم الايطالية)، غير انه هناك قاسم مشترك بين معاداة الهجرة والشعوبية، إذ يشتركان في الميل إلى تفضيل الجماعة (الامة او الشعب) بقوة، مقابل العداء للجماعات الاخرى (النخبة والسكان غير الاصليين)، فالقومية والشعوبية هي وجهات نظر مانوية او معادية للعالم ينقسم العالم بموجبه إلى الخير والشر، نحن وهم، صديق وعدو، ولأن معاداة المهاجرين والشعوبية تشتركان في هذه النظرة المانوية، يترتب عليه تعرض شعوبها الاصلية إلى الخيانة من قبل النخبة العالمية التي تروج للاممية والعالمية والتعددية الثقافية، مما يجعل الامة مهددة من المهاجرين (المسلمين والاقليات العرقية). (Harteveld 727-728, Mendoza & Rooduijn 2022, 703)، بادعائها بانهم يسرقون الوظائف مرة، وانهم يقبلون باجور اقل قياساً بالمواطن الاوروبي، ومرة اخرى بان "ثقافة المهاجرين" غير متوافقة مع الثقافة الاوروبية، وعليه يجب العمل على طرد المهاجرين والمسلمين، ومنع وصول اي مهاجر جديد إلى "جنة الاتحاد الاوروبي" (سمير ٢٠٢٤). وهو ما جعل اليمين المتطرف والشعبي من تحقيق نجاحات لافتة على مستوى الانتخابات المحلية والاوربية، باظهار نفسه المدافع عن قيم أوروبا المجتمعية والثقافية والدينية بتصوير المهاجرين كتهديد للوحدة القومية والتماسك الوطني، مما دفع المواطن الاوروبي للتصويت لها (زغوني ٢٠١٤، ١٢).

الامر الذي يدفع إلى القول ان هناك اصطفاً وازدواجية في المعايير الديمقراطية التي تتبناها دول الاتحاد الاوروبي في تعاملها مع القضايا الإنسانية عندما يتعلق الامر بتقبل الآخر وبشكل خاص الثقافة الاسلامية؛ إذ تم التعامل بانتقائية في مسألة المهاجرين من بعض دول الاتحاد الاوروبي بقبول المسيحيين منهم دون المسلمين، وهو ما يتنافى مع شعارات الغرب في الدفاع عن حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية.

ثالثاً: الدوافع السياسية:

اسهمت المتغيرات الكبيرة التي حدثت في نهاية ثمانينات القرن الماضي، والتي غيرت من خارطة السياسية الاوروبية وبرزها سقوط جدار برلين ومن ثم انهيار المعسكر الاشتراكي وتفككه في الدفع باتجاه تبني دول أوروبا الشرقية لانظمة ليبرالية؛ فسمح لها المجال للانضمام إلى الاتحاد الاوروبي، وما ترتب عنه

من بروز موجة جديدة من السياسات اليمينية المتطرفة في أوروبا نتيجة لتعارض الأيديولوجيات القديمة مع السياسات الجديدة لها.

إن القوة التي تدفع باتجاه تبني السياسة الشعبوية تتمثل بضعف المؤسسات الديمقراطية، الأمر الذي يجعل الناخبين يعتقدون أن السياسيين يكونون بشكل أو آخر خاضعين للنخبة، فتظهر السياسات الشعبوية كوسيلة لكسب الناخبين بطرحهم سياسات مستقبلية تتماشى مع ما يصبو إليه الناخب (Acemoglu, 2013, 4). غير أن الميل باتجاه اليمين المتطرف كان بمثابة توجيه انذارات للحكومات التقليدية اليمينية التي فشلت في معالجة الالتزامات المتلاحقة مما فرض أحوال معيشية صعبة للمواطنين بدءاً من الأزمة الاقتصادية والتكاليف التي فرضتها الحرب في أوكرانيا، فضلاً عن قضايا المناخ وانعكاساتها على المزارعين والصناعيين، فاستغلت الأحزاب المتطرفة لمخرجات هذه السياسات بشحن شعبي للمشاعر القومية وتركيزها بشكل خاص على العداء للاتحاد الأوروبي (بدرخان ٢٠٢٤).

وترتبط على السياسات المتوقعة لتنامي هذه الظاهرة، ترقب ما سيؤول إليه مستقبل الاتحاد بشكل خاص، وانعكاسه على مجمل القضايا العالمية عامةً، وفي المقدمة منها الموقف من القضية الفلسطينية، والحرب الروسية- الأوكرانية، وكان إحدى مقدمات هذا الوضع دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى حل البرلمان الفرنسي بعد إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية الأوروبية.

المطلب الثالث

تداعيات الأوضاع العالمية على الانتخابات في أوروبا

١. الحرب الروسية- الأوكرانية:

تمثل مسألة الحرب الروسية- الأوكرانية إحدى القضايا الرئيسية بالنسبة للسياسة الأوروبية، إذ مرت عملية إدارة الصراع من قبل الاتحاد الأوروبي بمراحل مختلفة، لاعتراض أحزاب من اليمين الشعبي دعم حكوماتها لأوكرانيا، ففي العام الأول من الصراع قدمت دول الاتحاد وفي مقدمتها كل من ألمانيا وفرنسا أسلحة متطورة وثقيلة لكيف، غير أن الدعم العسكري تراجع في العام التالي نتيجة لزيادة الضغوط المالية على الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي وضعها محل انتقاد من قبل أحزاب يمينية شعبية (المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ٢٠٢٤). فمسألة الصراع مع روسيا حول أوكرانيا متعدد الأطراف؛ إذ لم يبق الاتحاد الأوروبي على الحياد، بل تطور على مستويات ثلاثة وهي: الترتيبات الأمنية، والانظمة السياسية، ومشاريع التكامل الاقتصادي؛ فانطلاقاً من قناعة الاتحاد الأوروبي بضرورة الدفاع عن خارطتها الجيوسياسية كانت نقطة التحول التاريخية في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، باستجابة قوية ضد الغزو الروسي

لاوكرانيا، ومنح اوكرانيا وضع الدولة المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الاوربي بناءً على الطلب الذي قدمته اوكرانيا في ٢٨ فبراير ٢٠٢٢ (Ralk. Blockmans. Osypchuk and Suslov 2024,43) .

٢. الحرب (الاسرائيلية الصهيونية) على غزة

يواجه الاتحاد الاوربي تحديات عدة تتعلق بالنفعية المحلية، الامر الذي ادى إلى تفاقم الفجوة داخل الاتحاد الاوربي، مما يصعب عملية التوافق اتجاه الموضوعات الحساسة منها الحرب الفلسطينية - الاسرائيلية؛ فان تسييس القضية مكن الدول الاعضاء المعارضة من عرقلة اي قرار مشترك، على سبيل المثال: منعت دول (التشيك والمجر وبولندا وسلوفاكيا) بيانات الاتحاد الاوربي التي انتقدت خطة ترامب من اجل السلام في يناير ٢٠٢٠، وتحذر (الكيان الاسرائيلي) من التحرك لضم مزيد من اراضي الضفة الغربية رسمياً، كما كان هذا الانقسام واضحاً بعد هجوم ٧/ أكتوبر ٢٠٢٣؛ ففي جلسة التصويت على قرار الامم المتحدة في ١٢/ ديسمبر ٢٠٢٣ الذي دعا إلى وقف فوري لاطلاق النار، والافراج غير المشروط عن الرهائن عارضت كل من النمسا وجمهورية التشيك، وامتنعت كل من ايطاليا والمانيا وبلغاريا والمجر وليتوانيا وهولندا ورومانيا وسلوفاكيا عن التصويت في مقابل تصويت الدول الاعضاء الاخرى لصالح القرار، فالمجر لم يكن امتناعها عن التصويت ينبع من الموقف السياسي اليميني المتطرف لرئيسها فيكتور اوربان الذي تربطه علاقات وثيقة بحكومة نتيناهو، وانما كذلك بسبب ان المجر هي واحدة من الشركاء التجاريين الرئيسيين لـ (الكيان الصهيوني) (Açıkmeşe & Özel 2024,65).

المطلب الرابع

اوروبا مابعد الانتخابات البرلمانية الاوروبية وصعود الشعبية

اولاً: نشأة البرلمان الاوربي:

نشأ البرلمان الاوربي وفقاً لمعاهدة روما العام ١٩٥٧، وعقدت الجلسة التأسيسية في ستراسبورغ الفرنسية العام ١٩٥٨، إذ انعقد (٤٨) يوماً للبرلمان مقر اخر في بروكسل تعقد فيه معظم الجلسات العامة واجتماع اللجان، ويملك البرلمان مقر لامنته في لوكسمبورغ، وسعت معاهدتنا ماستريخت العام ١٩٩٢ ومعاهدة امستردام ١٩٩٧ من صلاحيات البرلمان الاوربي، ليصبح مؤسسة تشريعية تشبه في دورها دور البرلمانات الوطنية الاوروبية (المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ٢٠٢٤).

ثانياً: الانتخابات البرلمانية:

تجري انتخابات البرلمان الاوربي كل خمس سنوات، ينتخب فيها اعضاء البرلمان بشكل مباشر من قبل مواطني دول الاتحاد عامةً، يتم تحديد عدد اعضاءه قبل كل انتخابات؛ والذين لايجوز ان يتجاوز عددهم



الـ(٧٥٠) عضواً، فضلاً عن الرئيس موزعين على الدول الاعضاء في الاتحاد، وتتراوح عدد اعضاء الممثلين عن كل دولة بين(٩٩) عضو كحد اعلى و(٦) كحد ادنى؛ ففي انتخابات العام الجاري(٢٠٢٤) ، والتي جرت بين ٦-٩ يونيو/ حزيران، تمّ انتخاب (٧٢٠) عضواً كما في الجدول (١) ادناه (بيندر & اشروود ٢٠١٥).

جدول (١) : المجموعات السياسية في البرلمان الاوربي من ٢٠٢٤- إلى ٢٠٢٩

النسبة المئوية	عدد المقاعد	الجماعة السياسية في البرلمان
٢٦,١١%	١٨٨	مجموعة حزب الشعب الاوربي الديمقراطيون المسيحيون (EPP)
١٨,٨٩%	١٣٦	مجموعة التحالف التقدمي للاشتراكيين والديمقراطيين في البرلمان الاوربي(S&D)
١١,٦٧%	٨٤	الوطنيون لاجل اوروبا (PFE)
١٠,٨٣%	٧٨	مجموعة المحافظين والاصلاحيين (ECR)
١٠,٦٩%	٧٧	مجموعة تجديد اوروبا (RE)
٧,٣٦%	٥٣	التحالف الاوربي الحر (EFA)
٦,٣٩%	٤٦	مجموعة اليسار في البرلمان الاوربي(GUE-NGL)
٣,٤٧%	٢٥	اوروبا ذات السيادة(ESN)
٤,٥٨%	٣٣	الاعضاء غير منظمين لاحزاب(NI)

المصدر: (بيندر & اشروود ٢٠١٥).

المطلب الخامس

اوروبا مابعد الشعبية في ظل نتائج انتخابات البرلمان الاوربي للعام ٢٠٢٤

كان لنتائج انتخابات البرلمان الاوربي للعام ٢٠١٩، مؤشر لصعود احزاب اليمين المتطرف على الرغم من انها لم تحصل على الاغلبية التي تخولها لقيادة العمل في البرلمان؛ إذ فازت احزاب اليمين الشعبية بـ (١٦١) مقعدا مقارنة بما حققته في انتخابات العام ٢٠١٤ التي حصدت (١١٨) مقعداً، بينما انخفض دعم اليسار الشعبي من (٤٣) مقعد في العام ٢٠١٤ إلى (٣٧) في العام ٢٠١٩، بينما حصدت احزاب الوسط الشعبي (٣٢) مقابل (٣٣) في العام ٢٠١٤، الامر الذي اثبت ان الايديولوجية الشعبية اخذت مكانتها بين التيارات والاحزاب السياسية، مما دفع مناهضي التجربة الوحودية الاوروبية إلى تشكيل مجموعة قوية داخل البرلمان الاوربي (مديرية الدراسات الاستراتيجية ٢٠١٩، ١٩-٢٠).

ومثل فوز اليمين المتطرف في ايطاليا وتسلم السلطة من قبل السيدة جورجيا ميلاني في اكتوبر من العام ٢٠٢٢، انعطافة لمرحلة جديدة من التوجهات الشعبية؛ إذ اصبحت السيدة جورجيا ميلاني مصدر الهام

الييمين المتطرف في أوروبا، كان لترأسها الائتلاف اليميني المتطرف في بلادها دوراً في الهجمات على جماعات المثليين ومنظمات انقاذ المهاجرين وقضايا عدة؛ إذ استطاعت ان تصبح قوة رئيسة في القارة جمعت بين الالتزام بحلف الأطلسي من جانب والدفاع عن اوكرانيا على حد سواء، والمعارضة الشديدة للهجرة من جانب آخر، الامر الذي دفع فريد زكريا(*) في حوار له مع شبكة (سي ان ان) إلى مقارنة دورها القيادي مع الدور الذي مارسه المستشار الألمانية السابقة انجيلا ميركل؛ إذ استطاعت اقناع رئيس الوزراء المجري فيكتور اوربان بالامتناع عن استعمال حق نقض الفيتو ضد المزيد من مساعدات الاتحاد الأوروبي لأوكرانيا (Broder 2024). فمارس تصدرها المشهد السياسي دافعاً لتحقيق المزيد من النجاحات للاتجاهات الشعبوية، واسفرت الانتخابات الأوروبية في ٦-٩-٢٠٢٤، عن فوز الاحزاب الشعبوية والقومية واليمينية المتطرفة بمقاعد عدة في مقابل احتفاظ الاغلبية البرلمانية للجماعات المؤيدة للاتحاد الأوروبي مثل الاشتراكيون والليبراليون وغيرها، غير ان هذه الاحزاب ستجد صعوبة في قيادة سياسة الاتحاد الأوروبي في مواجهة الاحزاب الشعبوية واليمينية، ويرجع ذلك إلى خلافاتهم حول قضايا عدة منها: الهجرة والسياسة الاجتماعية (EU Election Results 2024).

عليه يتضح ان نتائج الانتخابات البرلمانية الأوروبية مهد لما بات يعرف بـ (ما بعد الشعبوية) في أوروبا ليفتح الطريق امام حقبة جديدة من السياسات القومية والمتطرفة اتجاء قضايا هامة منها: الهجرة والتعددية وقضية التكامل الأوروبي.

الخاتمة:

مما لا ريب فيه ان الاحداث العالمية المتسارعة والمتغيرة على صعيد الاوضاع السياسية والإقتصادية والاجتماعية العالمية ومنها اوضاع دول القارة الأوروبية، قد ادى إلى استياء مجتمعاتها من فشل حكوماتها التي تتبنى الايديولوجيات الديمقراطية الليبرالية، مما دفع مواطنيها باتجاه التصويت لاحزاب جديدة تتبنى رؤى لمعالجة ازماتها؛ إذ ان للنتائج التي حققتها احزاب اليمين والوسط الشعبوية المتطرفة في انتخابات البرلمان الأوروبي للعام ٢٠٢٤، على الرغم من عدم تحقيقها اغلبية برلمانية، الا انها باتت تشكل قلقاً للطرف الداعم والمؤيدة للاتحاد الأوروبي من الاحزاب الليبرالية والوسط، الامر الذي يكشف عن تنامي الشعبوية المناهضة للهجرة والعولمة والاتحاد، مما يدفع باتجاه المزيد من الدعم السياسي التي باتت تحظى به من قبل شعوبها.

(*) فريد زكريا: كاتب وصحفي امريكي من اصول اسلامية هندية . وكاتب في صحيفة واشنطن بوست. ومؤلف الكتاب الشهير "عالم مابعد امريكا". ومساهم بشكل منتظم في تحليل الاحداث العالمية على شبكة CNN (فرحان ٢٠٢١، ١١١).

فالمكاسب التي حققها اليمين المتطرف والشعبي وبشكل خاص في الدول الكبرى للاتحاد الأوروبي مثل: فرنسا وألمانيا وإيطاليا، يمثل مؤشراً لتحديات مستقبلية داخل البرلمان الأوروبي في تشكيل أغلبية برلمانية، والذي ينعكس بالسلب على اتخاذ القرارات الهامة.

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

١. جعلت التطورات العالمية الأخيرة وتداعياتها من أوروبا أرضاً خصبة لتنامي الشعبية، وتحقيق الأحزاب الشعبية بكل اتجاهاتها لنجاحات انتخابية مهد لها تصدر المشهد السياسي أوروبياً.
٢. على الرغم من أن الكثيرين وصفوا تنامي الشعبية الجديدة في أوروبا بأنها تمثل موجة ستزول، غير أن النتائج التي حققتها على أرض الواقع على الصعيدين المحلي والاتحاد الأوروبي، أثبتت أنها استطاعت التكيف كأيديولوجية لها حضور، دلت عليها نتائج انتخابات البرلمان الأوروبي الأخيرة للعام ٢٠٢٤.
٣. استطاعت الشعبية إيجاد قاعدة شعبية لها من المواطنين الذين ينتمون إلى الطبقات الوسطى والفقيرة، وذلك كنتيجة لإخفاق النخب والمؤسسات التي حكمت منذ الحرب العالمية الثانية.
٤. تمثل الموجة الجديدة من الشعبية الأوروبية والتي تعد امتداداً للشعبيات القديمة فيها، رد فعل على التحولات التاريخية التي وصلت إليها أوروبا والمتمثلة بالأحزاب والحركات اليسارية والليبرالية.

المصادر باللغة العربية:

١. بدرخان، عبد الوهاب. ٢٠٢٤. صعود اليمين المتطرف يثير مخاوف على مستقبل الاتحاد الأوروبي والأنظمة الجمهورية الليبرالية. مونت كارلو. ينظر على الرابط الاتي: <https://2u.pw/BmDk9jq9> (تاريخ الزيارة: ٢٨/٧/٢٠٢٤).
٢. بيندر، جون و أشروود، سايمون. ٢٠١٥. ترجمة : خالد غريب علي. الاتحاد الأوروبي. ط١. القاهرة : مؤسسة هنداوي. وينظر كذلك الموقع الرسمي للبرلمان الأوروبي على الرابط الاتي: <https://elections.europa.eu/en/easy-to-read/> (تاريخ الزيارة 25/6/2024).
٣. زغوني ، راجح . ٢٠١٤. الإسلاموفوبيا وصعود اليمين المتطرف في أوروبا: مقارنة سوسيوقافية. مجلة المستقبل العربي. مج ٣٦. العدد (٤٢١). لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية.
٤. سمير ، ايمن. ٢٠٢٤. صعود ملحوظ للأحزاب "المتطرفة" في ألمانيا وفرنسا وهولندا وإسبانيا. اليمين المتشدد: الخطر القادم على أوروبا. العدد (١٦٤٨٢). صحيفة الخليج. الإمارات العربية المتحدة: دار الخليج. نسخة الكترونية.
٥. فرحان ، نادية. ٢٠٢١. الشعبية في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر. رسالة ماجستير (غير منشورة). العلوم السياسية. جامعة بغداد.



٦. مديرية الدراسات الاستراتيجية. ٢٠١٩. صعود اليمين المتطرف في اوروبا. ابرز العوامل والشخصيات والافكار. ط١. بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق. العدد ٣٥.
٧. وحدة دراسات المركز الاوربي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ٢٠٢٤. اليمين الشعبوي ما تأثيره على الاجندة السياسية للاتحاد الاوربي. ECCI. ينظر على الرابط الاتي: <https://2u.pw/LXRxbryj> (تاريخ الزيارة: ٢٠٢٤/٦/٢٦).

المصادر باللغة الانكليزية:

1. Acemoglu, Daron. Egorv, Georgy & Sonin, Konstantin. 2013. A political Theory of Pouplism. The Quarterly Journal Economicsm Vol.128.No.2.
2. Açıkmeşe ,Sinem Akgül & Özel, Soli. 2024. EU Policy towards the Israel-Palestine Conflict: The Limitations of Mitigation Strategies, Italian Journal of International Affairs. The International Spectator. Vol. 59, No.1. See link: <https://doi.org/10.1080/03932729.2024.2309664> (Date of visit ٥/7/2024) .
3. Badrkhan, Abdel Wahab. 2024. The rise of the far right raises concerns about the future of the European Union and liberal republican regimes. Monte Carlo. See the following link: <https://2u.pw/BmDk9jq9> (date of visit: 28/7/2024.)
4. Bergh, Andres and Karna, Anders. 2024. Globalization and populism in Europe. See link:
5. Binder, John and Asherwood, Simon. 2015. Translated by: Khaled Gharib Ali. The European Union. 1st ed. Cairo: Hindawi Foundation. See also the official website of the European Parliament at the following link: <https://elections.europa.eu/en/easy-to-read/> (Date of visit: 25/6/2024.)
6. Broder, David. 2024. The Far Right want to Take Over Europe and She's leading the way. The New York Times. See link: <https://www.nytimes.com/2024/04/22/opinion/meloni-europe-elections.html?searchResultPosition=1> (Date of visit 22/7/2024) .
7. Directorate of Strategic Studies. 2019. The rise of the extreme right in Europe. The most prominent factors, figures and ideas. 1st ed. Beirut: Advisory Center for Studies and Documentation. Issue 35.
8. EU Election Results 2024. 12 June 2024. Limited Change. Big Challenges. curated by Eric Morris. European Policy Centre.
9. Farhan, Nadia. 2021. Populism in contemporary American political thought. Master's thesis (unpublished). Political Science. University of Baghdad.
10. Freeden, Michael. 2017. After the Briext referendum: reivisting populism as an Idelolgy. Journal of political Ideologies. Vol .22. No1.
11. Golder, Matt . ٢٠١٦. Far Right Parties in Europe. Vol.19. The Annual Review of Political Science.
12. Gozgor, Giray. 2020. The role of economic uncertainty in the rise of EU populism, Journal Public choice, Vol.190, October. See link: <https://doi.org/10.1007/s11127-021-00933-7> . (Date of visit 15/7/2024) .



13. Hartevelde, Eelco. Mendoza, Philipp & Rooduijn, Mathijs .2022. Affective Polarization and Populist Radical Right: Creating the Hating. Journal of Government & Opposition.
https://www.researchgate.net/publication/346536028_Globalization_and_populism_in_Europe (Date of visit 20/5/2024)
14. Ivaldi, Gilles .2020. Populist Voting in the European Election. Journal Totalitarianism and Democracy. Vol17. No1.
15. Monaldo, Roberto. March 2024. Four Decades of the Populist Radical Right in European Election. Vol.15. Issue 1. Journal Political Insight.
16. Ralk, Krisit. Blockmans, Steven. Osypchuk ,Anna and Suslov, Anton .2024. EU Policy towards Ukraine: Entering Geopolitical Competition Over European Order, Italian Journal of International Affairs, The International Spectator, Vol. 59, No.1. See link: <https://doi.org/10.1080/03932729.2023.2296576>. (Date of visit 20/6/2024) .
17. Samir, Ayman. 2024. A noticeable rise of "extremist" parties in Germany, France, the Netherlands and Spain. The extreme right: the coming danger to Europe. Issue (16482). Al Khaleej Newspaper. United Arab Emirates: Dar Al Khaleej. Electronic version.
18. Sandrin, Pula .2021. The Rise of Right –Wing Populism in Europe: A Psychoanalytical Contribution, (Editors) Bettina D Souza Guilheme. Christina Ghymersm. Stephany Griffith- Jones. Andera Ribeiro Hoffman. Financial Crisis Management and Democracy (Lessons from Europe and Latin America. published by the registered company Springer Nature Switzerland.
19. Studies Unit of the European Center for Counterterrorism and Intelligence Studies 2024. The populist right and its impact on the political agenda of the European Union. ECCI. See the following link: <https://2u.pw/LXRxbryj> (Date of visit: 6/26/2024).
20. Zghouni, Rabeh. 2014. Islamophobia and the rise of the far right in Europe: A socio-cultural comparison. Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine. Vol. 36. No. (421). Lebanon: Center for Arab Unity Studies.